

مناظرة السيد علي البطحائی مع بعض الأساتذة في النص على الأئمة(عليهم السلام)

<"xml encoding="UTF-8?>



المناظرة التي وقعت بيننا مع عدة من العلماء والمدرسين في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، قلت: ورد في صحيح مسلم في أول المجلد السادس باب (إن الناس تبع لقريش والخلافة في قريش) يذكر عدة من الروايات إن الخلافة تكون في قريش ما بقي من الناس اثنان (١)، ومضمون هذه الروايات لا ينطبق إلا على مذهب الإمامية الجعفريّة لأنهم يقولون: إن الإمامة والوصاية بعد الرسول صلى الله عليه وآلـهـ إلى يوم القيمة تكون في قريش، وهم أوصياء الرسول المعينون على لسانه كما في الروايات الواردة في صحيح مسلم.

وقلت للشيخ عبدالله وعدة من المدرسين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: ما تقولون في معنى الروايات الواردة في الجزء السادس من صحيح مسلم في أول الجزء: الناس تبع لقريش والخلافة في قريش (٢)؟

حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، حدثنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه قال: قال رسول الله صلـى اللهـ عليه وآلـهـ وآلـهـ لا يزال هذا الأمر في قريش ، ما بقي من الناس اثنان (٣)، وكذا رواه في البخاري (٤).

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي صلـى اللهـ عليه وآلـهـ فسمعته يقول: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة، قال : ثم تكلم بكلام خفي علىـيـ، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش (٥).

وحدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلـى اللهـ عليه وآلـهـ يقول: لا يزال أمر الناس ماضياً ما ولـيـهمـ اثـنـاـ عـشـرـ رـجـلـاـ، ثم تكلم النبي صلـى اللهـ عليه وآلـهـ بكلمة خفيت علىـيـ ، فسألت أبي : ماذا قال الرسول صلـى اللهـ عليه وآلـهـ ؟ فقال: كلهم من قريش. (٦) حدثنا هداب بن خالد الأزدي، حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلـى اللهـ عليه وآلـهـ يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: كلهم

من قريش (٧) ، وبمضمونها روايات أخرى. (٨) حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا: حدثنا حاتم عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتب إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ ، قال: فكتب إلىـ: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ يوم الجمعة ، عشيـةـ رجم الأـسـلـمـيـ يقولـ: لا يزالـ الـدـيـنـ قـائـمـاـ حتـىـ تـقـوـمـ السـاعـةـ ، أوـ يـكـوـنـ عـلـيـكـمـ اـثـنـاـ عـشـرـ خـلـيـفـةـ ، كلـهـمـ منـ قـرـيـشـ. (٩) قـلـتـ لـلـعـلـمـاءـ بـعـدـ ذـكـرـ الـرـوـاـيـاتـ: مـاـ مـعـنـيـ هـذـهـ الـرـوـاـيـاتـ ؟ـ وـمـاـ مـعـنـيـ الـرـوـاـيـةـ الـأـوـلـىـ:ـ لـاـ يـزـالـ هـذـاـ الـأـمـرـ فيـ قـرـيـشـ ماـ بـقـيـ مـاـ بـقـيـ مـنـ النـاسـ اـثـنـانـ؟ـ

إن هذا الباب والروايات لا ينطبق إلا على مذهب الشيعة الجعفرية ، فإنهم يقولون بإمامـةـ عليـ بنـ أبيـ طـالـبـ عليهـ السـلـامـ بعدـ الرـسـولـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـهـوـ مـنـ قـرـيـشـ،ـ ثـمـ بـعـدـ اـبـنـهـ الحـسـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ وـهـوـ مـنـ قـرـيـشـ،ـ ثـمـ بـعـدـ اـبـنـهـ الثـانـيـ الحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ وـهـوـ مـنـ قـرـيـشـ،ـ ثـمـ بـعـدـهـ عـلـيـ بنـ الحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ وـهـوـ مـنـ قـرـيـشـ،ـ ثـمـ بـعـدـهـ مـحـمـدـ بنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ وـهـوـ مـنـ قـرـيـشـ،ـ ثـمـ بـعـدـهـ جـعـفـرـ بنـ مـحـمـدـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ وـهـوـ مـنـ قـرـيـشـ،ـ ثـمـ بـعـدـهـ مـوـسـىـ بنـ جـعـفـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ وـهـوـ مـنـ قـرـيـشـ،ـ ثـمـ بـعـدـهـ عـلـيـ بنـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ وـهـوـ مـنـ قـرـيـشـ،ـ ثـمـ بـعـدـهـ مـحـمـدـ بنـ عـلـيـ الـجـوـادـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ وـهـوـ مـنـ قـرـيـشـ،ـ ثـمـ بـعـدـهـ عـلـيـ بنـ مـحـمـدـ النـقـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ وـهـوـ مـنـ قـرـيـشـ،ـ ثـمـ بـعـدـهـ الحـسـنـ الـعـسـكـرـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ وـهـوـ مـنـ قـرـيـشـ،ـ ثـمـ بـعـدـهـ مـحـمـدـ بنـ الحـسـنـ صـاحـبـ الزـمـانـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ وـهـوـ مـنـ قـرـيـشـ،ـ وـهـوـ الـآنـ حـيـ مـرـزـوقـ...ـ وـهـمـ الـإـثـنـاـ عـشـرـ الـمـعـنـيـوـنـ بـقـوـلـ الرـسـولـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ،ـ وـإـنـ كـانـ الـمـرـادـ غـيـرـ هـذـاـ فـبـيـنـوـاـ مـعـنـيـ الـرـوـاـيـاتـ الـوـارـدـةـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ.

فـقـالـ وـاحـدـ مـنـ الـمـدـرـسـيـنـ:ـ الـأـوـلـ مـنـهـمـ أـبـوـ بـكـرـ ،ـ الثـانـيـ عـمـرـ ،ـ الثـالـثـ عـثـمـانـ ،ـ الـرـابـعـ عـلـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ الـخـامـسـ مـعـاوـيـةـ ،ـ السـادـسـ يـزـيدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ.

قلـتـ:ـ يـزـيدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ شـارـبـ الـخـمـرـ جـهـراـ،ـ ثـمـ قـلـتـ:ـ فـمـنـ الـبـاقـيـ الـوـارـدـ فـيـ الـرـوـاـيـةـ ،ـ فـمـاـ اـسـطـاعـوـاـ عـدـ الـبـقـيـةـ.ـ (١٠)

(١) صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤٥١ ح ١ - ٣ .

(٢) نفس المصدر : ص ١٤٥٢ ح ٤ .

(٣) صحيح البخاري : ج ٩ ص ٧٨ (ك الأحكام ب الأمـرـاءـ مـنـ قـرـيـشـ).

(٤) صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤٥٢ ح ٥ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٦٦ ح ٨٧ وص ٣٦٢ ح ٢٣٣ .

(٥) صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤٥٢ ح ٦ .

(٦) نفس المصدر : ص ١٤٥٣ ح ٧ .

(٧) نفس المصدر : ح ٩ و ٨ .

(٨) نفس المصدر : ح ١٥ .

(٩) مناظرات في الحرمين للبطحائي : ص ٣٠ - ٢٧ .

(١٠) مناظرات في الحرمين للبطحائي : ص ٣٠ - ٢٧ .